مؤنة ولا ابعد عمارة من مال بنى الاسود وان محمدا ان قطعه لم يعمد
ابدا فكلماه فليا خذه لنفسه او ليدعه لله وللرحم فان بيننا
وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تركه لهم • وفى المواهب اللدنية ثم نادى
مناديه عليه الصلاة والسلام ايما عبد نزل من الحصن وخرج
الينا فهو حر قال الدمياطى فخرج منهم بضع عشرة فاسلموا
فيهم ابو بكرة تفنبع ابن الحارث لتنور حصن الطايف فى
الناس وتدلى منه ببكرة تفتح الكا خشبه مستدبرة فى وسطها
محور تستقى عليها كذا فى القاموس فكناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكرة وعند مغلطاى ثلثة وعشرون عبدا وكذا فى البخارى
واعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل
منهم الى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على اهل الطايف
مشقة شديدة فلما اسلم اهل الطايف تكلم نفر منهم فى اولئك
العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اولئك عتقا
الله عن ام سلمة قالت دخل النبى صلى الله عليه وسلم خيمتها
فى ايام محاصرة الطايف وعندها عبد الله ابن ابي امية ومخنث
يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطايف غدا فعليك بابنة
غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان كناية عن سمنها يعنى
باربع عكن فى بطنها لكل عكنة طرفين فيكون ثمان من خلفها
فلما سمعه النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدخلن هؤلاء عليكن
ولم يؤذن له صلى الله عليه وسلم فى فتح الطايف سنتئذ • وفى
الاكتفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره لابى بكر
الصديق رضى الله عنه وهو محاصر ثقيفا يا ابا بكر انى رايت
ان اهديت لى قعبة مملوءة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها وكا
ابو بكر ماهرا فى تعبير الرويا مشهورا به بين العرب فقال ما اظن

ان



تذكر منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا لا ارى ذلك ثم ان خويلة بنت حكيم السلمية
امراة عثمان ابن مظعون قالت يا رسول الله اعطنى ان فتح الله
عليك الطايف حلى بادية بنت غيلان او حلى الفارعة بنت
عقيل وكانت من احلا نسا ثقيف فذكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لها وان لم يؤذن لى فى ثقيف يا خويلة فخرجت
خويلة فذكرت ذلك لعمر ابن الخطاب فدخل عمر رضى الله عنه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث
حدثتنيه خويلة زعمت انك قلته قال قد قلته قال اوما اذن
فيهم يا رسول الله قال لا قال افلا اوذن بالرحيل قال بلى فاذن
عمر بالرحيل فلما استقبل الناس نادى سعيد ابن عبيد الا ان
الحى مقيم يقول عيينة ابن حصن اجل والله مجدة كراما فقال له
رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة تمدح المشركين بالامتناع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جئت تنصره قال والله انى
ما جئت لا قاتل ثقيفا معكم ولكنى اردت ان يفتح محمد الطايف
فاصيب من ثقيف جارية اطؤها لعلها تلد رجلا فان ثقيفا
قوم مناكير انتهى وفى رواية فلما اذن عمر بالرحيل ضج الناس من
ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطايف فقال عليه السلام
فاغدوا على القتال فغدوا فاصاب المسلمين جراحات وفقئت
يومئذ عين ابى سفين بن حرب فذكر ابن سعد ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال له وهى فى يده ايما احب اليك عين فى الجنة او ادعو
الله ان يردها عليك فقال بل عين فى الجنة ورمى بها وشهد اليرموك
فقتل وفقئت عينه الاخرى يومئذ ذكره الحافظ زين الدين العراقى
فى شرح التقريب كذا فى المواهب اللدنيه ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله تعالى فسروا بذلك واذعنوا

Copyright © King Saud University